سياسة حسن ميرزا (مستوفي الممالك) تجاه الحرب العالمية الأولى وأثرها في الحفاظ على حياد ايران(1914–1915)

الباحثة: سارة حسن عبدعلي أ.د. أحمد كاظم محسن البياتي
كلية التربية الأساسية – الجامعة المستنصرية

استلام البحث 2026/5/18م
قبول النشر 25 /2026/6م

الكلمات المفتاحية: مستوفي الممالك، الحرب العالمية الأولى، الحياد الإيراني

الملخص:

يتناول البحث دور حسن ميرزا مستوفي الممالك في إدارة شؤون إيران خلال المرحلة الأولى من الحرب العالمية الأولى (1914–1915)، من خلال دراسة الظروف السياسية التي رافقت تشكيل حكومته، وتحليل سياسته تجاه الحرب والقوى المتنافسة على الساحة الإيرانية. كما يسلط الضوء على الجهود التي بذلها لإقرار سياسة الحياد والمحافظة على سيادة إيران واستقلالها في ظل الضغوط الروسية والبريطانية والعثمانية. ويتناول البحث مواقف القوى الدولية من الحياد الإيراني، وأسباب تعثر تطبيقه عملياً، فضلاً عن الآثار السياسية والعسكرية التي ترتبت على تحول الأراضي الإيرانية إلى ميدان للصراع الدولي. ويخلص البحث إلى أن مستوفي الممالك انتهج سياسة دبلوماسية هدفت إلى حماية المصالح الوطنية الإيرانية وتجنب الانخراط المباشر في الحرب، إلا أن ضعف الدولة الإيرانية واستمرار التدخلات الأجنبية حالا دون نجاح تلك السياسة بصورة كاملة.

المقدمة:

شكّل اندلاع الحرب العالمية الأولى سنة 1914 نقطة تحول مهمة في تاريخ إيران الحديث، إذ وجدت الدولة القاجارية نفسها أمام تحديات سياسية وعسكرية معقدة فرضتها طبيعة موقعها الجغرافي وأهميتها الاستراتيجية بالنسبة للقوى المتحاربة. ففي الوقت الذي كانت فيه إيران تعاني ضعفاً في بنيتها السياسية والعسكرية، تصاعدت التدخلات الأجنبية في شؤونها الداخلية،

ولاسيما من جانب روسيا القيصرية وبريطانيا اللتين عززتا نفوذهما داخل البلاد خلال السنوات السابقة للحرب.

وفي ظل هذه الظروف، كُلّف حسن ميرزا مستوفي الممالك بتشكيل حكومة جديدة تتولى إدارة الدولة في مرحلة اتسمت بحساسية بالغة. وقد سعت حكومته إلى اعتماد سياسة الحياد إزاء أطراف الحرب العالمية الأولى بهدف المحافظة على استقلال إيران وتجنب تحويل أراضيها إلى ساحة للصراع العسكري. إلا أن هذه السياسة واجهت عقبات عديدة نتيجة تضارب المصالح الدولية وضعف الإمكانات الإيرانية واستمرار الوجود العسكري الأجنبي داخل البلاد.

أهداف الدراسة:

يهدف البحث إلى دراسة الظروف السياسية التي رافقت تشكيل حكومة حسن ميرزا (مستوفي الممالك) مع اندلاع الحرب العالمية الأولى، وتحليل سياسته تجاه القوى المتحاربة في ضوء سعيه إلى إقرار سياسة الحياد والمحافظة على استقلال إيران وسيادتها. كما يهدف إلى بيان الجهود الدبلوماسية التي بذلها لمواجهة الضغوط الروسية والبريطانية والعثمانية، والكشف عن مواقف تلك القوى من الحياد الإيراني وأثرها في إضعاف قدرة الحكومة على تطبيقه عملياً، فضلاً عن تقويم النتائج السياسية والعسكرية التي ترتبت على هذه السياسة وانعكاساتها على الأوضاع الداخلية في إيران خلال المدة (1914-1915).

الاشكالية:

يسعى البحث للإجابة عن تساؤل رئيس يتمثل في: إلى أي مدى تمكن حسن ميرزا (مستوفي الممالك) من توظيف سياسة الحياد للحفاظ على استقلال إيران وسيادتها في ظل ظروف الحرب العالمية الأولى والتنافس الدولي على أراضيها؟ وينبثق عن ذلك تساؤلات فرعية تتعلق بطبيعة سياسته تجاه القوى المتحاربة، ومدى نجاح جهوده الدبلوماسية في حماية إيران من الانخراط في الحرب، والأسباب التي حالت دون نجاح سياسة الحياد بصورة كاملة رغم تبنيها رسمياً من قبل الحكومة الإيرانية.

أولا: مستوفي الممالك وتشكيل الحكومة في ظل اندلاع الحرب العالمية

شهدت ايران قبيل اندلاع الحرب العالمية الأولى تصاعداً ملحوظاً في حجم التدخلات الأجنبية في شؤونها الداخلية، حيث تجاوز النفوذ الروسي والبريطاني حدود التأثير السياسي والدبلوماسي ليصل الى التدخل المباشر في إدارة بعض المرافق الحيوية للدولة. ففي الشمال، كان الروس يجمعون الضرائب من أهالي قزوين وتبريز، ويمنعون ارسال ممثلي أذربيجان الى مجلس الشورى

الوطني، وفي الجنوب، كان البريطانيون يستولون -مقابل قرض زهيد- على جمارك بوشهر ويصادرون عائداتها، (سپهر ،١٣٣٦،ص٩)

وفي خضم هذه الأوضاع المشتعلة، اندلعت الحرب العالمية الأولى في الثامن والعشرين من تموز 1914 (هايمان ،٢٠١٢،ص٩،سعيد ،٢٠٠،ص٥٥) ولم تكن ايران -بموقعها الجغرافي الحرج المباشر على حدود روسيا القيصرية والامبراطورية العثمانية المتحاربتين- بمنأى عن تأثيراتها، بل سرعان ما تحولت الى احد الميادين القتالية الفعلية في الشرق الأوسط (شويل ،١٩٨٥،ص٥٠)

وامام هذه التحديات وجد النظام السياسي الإيراني نفسه في حاجة ماسة الى كيان اداري قادر على النأي بإيران عن تلك الحرب وآثارها، لذلك وقع اختيار الشاه الإيراني (احمد القاجاري) على مستوفي الممالك لإدارة المرحلة وكلفه بتشكيل حكومة جديدة تأخذ على عاتقها وضع سياسة متوازنة في تعاملها مع الأطراف المتحاربة(اشتيانى،١٣٤٦،ص٨٦١،ابادى،1371 ،ص٢٥٣)

على الرغم من صعوبة الوضع السياسي إلا ان حسن ميرزا (مستوفي الممالك) وافق على تشكيل الحكومة وقدم أعضاء وزارته الى الشاه في السابع عشر من اب 1914م،(پور ،١٣٦٩،ص١٣١:شيخ الإسلام،١٣٧٥:ص٧٧)من دون ان تعرض على مجلس الشورى الوطني كون الدورة الثالثة لمجلس الشورى لم تعقد اجتماعاتها نتيجة عدم اكتمال الانتخابات في الولايات الإيرانية(نيري،١٣٦٩:ص٤٨٧) هذا وقد تألفت حكومة مستوفي الممالك من:

1-حسن ميرزا مستوفي الممالك	رئيس الوزراء ووزير الداخلية
2-ميرزا محمد علي خان ذكاء الملك	وزير العدل
3-ميرزا محمد علي خان علاء السلطنة	وزير الخارجية
4-ميرزا حسن خان محتشم السلطنة	وزير المالية
5-غلام حسين خان صاحب اختيار	وزير الحرب
6-ميرزا نظام الدين خان مهندس الممالك	وزير العلوم والفوائد العامة والتجارة
7-اسدالله ميرزا شهاب الدولة	وزير البريد والتلغراف (ضرغام ،١٣٥٦: ص٨٤، شجيعي ،١٣٨٣ص٩٣)

حتمت الظروف السياسية التي تمر بها ايران على مستوفي الممالك ان يعالج في مستهل تشكيل حكومته قضايا متعددة، وان يبدأ بأهمها واخطرها على أوضاع الدولة وهي التدخل الروسي والتهديد العثماني للأراضي الإيرانية، اذ اتصل بالحكومة العثمانية موضحاً لها ان حكومته لا تنوي التدخل في الحرب وغير معنية بالانضمام الى اية جهة، إلا ان الحكومة العثمانية رفضت

التوضيح الإيراني كون القوات الروسية تتواجد في أذربيجان الإيرانية وتهدد حدودها ومصالحها السياسية(أحمد،١٩٨٥،ص٩١:البديري ،٢٠١٣،ص٣٥١)

انطلاقاً من هذه المعضلة، عقد حسن ميرزا (مستوفي الممالك) اجتماعاً بحضور الوزيرين المفوضين للحكومتين الروسية والبريطانية في الأول من تشرين الأول 1914، وطالب فيه صراحة باحترام استقلال ايران، متمثلاً في سحب القوات الروسية من أذربيجان وكيلان، وقد اقترح الوزيران المفوضان ان يقدم هذا الطلب بشكل رسمي مكتوب الى السلطات الروسية العليا،(شجيعي 1383:ص92)

وظف مستوفي الممالك ورقة تفاوضية ذكية، حذر فيها من ان وجود القوات الروسية في أذربيجان يمنح العثمانيين ذريعة جاهزة لغزو ايران، ولم يتردد في تقديم تعهد خطير للوزيرين بأن ايران ستعلن الحرب على الدولة العثمانية وتتحالف مع الحلفاء، اذا ما اخترقت القوات العثمانية الحدود الإيرانية بعد انسحاب القوات الروسية، لكن الوزيرين، بعد تقييم الموقف، طالبوا حسن ميرزا بالضمانات التي تستطيع ايران تقديمها بعد الانسحاب الروسي مشيرين الى الخشية من ان تحل القوات العثمانية محل الروسية ببساطة، واصرا على ان يصل طلب الحكومة الإيرانية تحريريا وبصورة رسمية الى مسؤولي الحكومة الروسية نفسها (البديري، ٢٠١٩:ص٨٨)

ثانياً سياسة الحياد الإيراني وجهود مستوفي الممالك الدبلوماسية

ادرك مستوفي الممالك ان تجنيب ايران اخطار الحرب يتطلب اعتماد سياسة حياد رسمية، لذلك عمل بالتنسيق مع احمد شاه و بالتشاور مع أبرز رجال السياسية في البلاد، مشير الدولة ومؤتمن الملك، وبناءً على نصائحهم، اصدر مستوفي الممالك، فرماناً (امراً ملكياً) في الأول من تشرين الثاني 1914، يقضي بإعلان حياد ايران في الحرب العالمية الأولى (مدني، 1366: منوجهر نضرى، 1397،ص271، نيرى، ١٣٦٩:ص470) **"نظرا لان الحرب دائرة للأسف في هذه الأوقات بين الدول المتحاربة، ومن الممكن ان تقترب هذه الحرب من حدود ممالكنا، ونظرا لأن علاقاتنا ودية مع الدول المتخاصمة، ولأجل ان يعرف عامة الأهالي مقاصدنا في حفظ وصيانة هذه العلاقات الحسنة تجاه الدول المتحاربة، نأمر ان يبلغ جناب رئيس الوزراء مستوفي الممالك، ووزير الداخلية الفرمان الملكي الى ولاة الأقاليم والحكام ومأموري الدولة، بأن دولتنا قد اتخذت في هذا الوقت مسلك الحياد، وتصون وتحفظ علاقاتها الودية مع الدول المتخاصمة، ولهذا يتوجب على مأموري الدولة التحرز والاجتناب من مساعدة أي من الدول**

المتخاصمة او نقل الأسلحة والأدوات الحربية لأي دولة ، وان يراعوا مسلك حياد حكومتهم رعاية تامة...) (نيري،١٣٦٩:ص٤٧٧-٤٨٨:الحكيم،٢٠٢٢:ص٤١٦)

وبعد صدور الفرمان مباشرة، أي في اليوم التالي من اعلان المرسوم، قامت حكومة مستوفي الممالك بأرساله على شكل تعميم تلغرافي لعموم حكام الولايات والمقاطعات، و كخطاب رسمي الى سفارات دول الحلفاء في طهران لإبلاغهم بالقرار (زاده،١٤٠٠،ص٩٩:نيري،١٣٦٩:ص٤٧٨: مدني،١٣٦٦:ص٢٧١)

لم يكتفِ حسن ميرزا (مستوفي الممالك) بالإعلان الرسمي للحياد، بل اقترح على احمد شاه خطة طموحة لتحويل الحياد الى أداة تفاوض، تشترط على الحكومتين البريطانية والروسية: الغاء الديون البريطانية والروسية المترتبة على ايران و تقديم مساعدات مالية شهرية حتى نهاية الحرب، وإلغاء اتفاقية عام 1907(الساداتى،١٩٣٩،ص٢٦:مهدوى ،١٣٥٠،ص٣٠٥:الجشعمي ،٢٠١٦،ص ١٦٣٦:الصباغ ،٢٠٠٠:ص٧٢) والشروط المجحفة في انذار 1911 (البديري،٢٠١٩:ص٣٢١-٣٢٢: زهرا،١٣٨٣:ص٨٦) بشأن ايران، المحافظة على سيادة واستقلال ايران، إعادة النظر في التعرفة الجمركية مع كلا البلدين، ومنح ايران قرضا قيمته ثمانية ملايين تومان. لكن في الحقيقة هذا الاقتراح الإيراني الجريء في بداية الحرب لم تعره بريطانيا وروسيا اية أهمية(البديري،٢٠١٩: ص٩٦)

أرسلت حكومة مستوفي الممالك طلباً رسمياً الى السفارة الروسية لسحب قواتها من أذربيجان، مجسداً التحذير نفسه الذي ابداه مستوفي الممالك شفهياً في اجتماع تشرين الأول 1914م، والمتعلق بخوف ايران من ان يكون الوجود الروسي ذريعة للغزو العثماني (Atabaki,2016,p3)،وقد جاء الرد الرسمي الروسي في السادس من تشرين الثاني 1914، الى وزارة الخارجية الإيرانية، وكان بالاتي:

"مع فائق الاحترام والتقدير، وردًا على رسالتكم الموقرة رقم ٣١٦٧، يشرفني أن أبلغكم بموجب تعليمات سلطات حكومة جلالة القيصر أن سحب القوات الروسية من أذربيجان غير ممكن حاليًا، وذلك لأن وجود القوات المذكورة هو وحده القادر على توفير الأمن للرعايا الروس والأجانب. وبسبب عدم وجود قوات حكومية إيرانية، لا يمكن تحقيق هذا الأمن..."(زهرا،١٣٨٣:ص٩٤)وقد كشف الوزير المفوض الروسي في طهران، قبل أيام من وصول هذا الرد الرسمي، عن السبب الحقيقي خلال لقاء مع مستوفي الممالك، قائلاً صراحة: **"ان بلاده تخشى احتلال الجيش العثماني لأذربيجان حال قيامها بسحب قواتها منها"(احمد، ١٩٨٥:ص٩١)**

ان روسيا لم ترفض الانسحاب من اذربيجان فحسب، بل انها استمرت تتعامل مع أذربيجان وكأنها ارض روسية، وان العاصمة الإقليمية تبريز تحولت الى قاعدة عسكرية للعمليات ضد الدولة العثمانية،(البديري، ٢٠١٩:ص٨٩)

على الرغم من اعلان الحكومة الإيرانية الرسمي للحياد إلا ان المشاعر الشعبية الإيرانية كانت تتجه بقوة نحو التعاطف مع المانيا والدولة العثمانية باعتبارهما الخصمين التقليديين لعدوتي ايران: بريطانيا وروسيا، (الزبيدي،٢٠٢١،ص٧١)وقد انعكست هذه الهوة بين الموقف الرسمي والمزاج العام في وثيقة دبلوماسية سرية، حيث أورد السفير الروسي في طهران في مذكرة رفعها الى وزير خارجيته سازانوف Сергей Сазонов (شويل،ص٥٨ : احمد، ١٩٨٥: ص٨٨) في بداية الحرب: "**... يميل الرأي العام الإيراني الى الاتراك]العثمانيون[، ان الحكومة الإيرانية عاجزة عن التأثير في هذا الموقف...**". وفي الواقع لم يحترم حياد ايران لا دول الحلفاء ولا دول الوسط، ولا حتى الإيرانيين انفسهم، وذلك لان البلاد بضعفها السياسي والعسكري والاقتصادي كانت تفتقر الى الحد الأدنى من المقومات التي تمكنها من التمسك بموقف محايد حقيقي في حرب عالمية، فالقوات الروسية كانت تحتل جزءا حساساً من أراضيها الشمالية، مما افقد الحياد أساسه العملي من البداية، وبالتالي فإن امر الحياد الإيراني لم يعنِ في افضل الأحوال اكثر من الوقوف خارج حلبة الصراع، في انتظار معرفة المنتصر، وبصورة عامة لم يقبل الروس والبريطانيين بهذا الحياد، لأنهم كانوا يريدون من إيران الوقوف الصريح إلى جانب الحلفاء، او على الأقل اتباع ما أسموه "**سياسة حياد ودي**" تجاههم حصريا (احمد،١٩٨٥:ص٩٠:البديري،٢٠١٩:ص٣٥٤)

لم تبدِ روسيا أي استعداد للاستجابة للمطالب الإيرانية بسحب قواتها من شمال إيران، ولاسيما من أذربيجان. فمنذ تشرين الأول 1914 تبنّى وزير الخارجية الروسي سازانوف موقفاً متشدداً تجاه الاحتجاجات الإيرانية، معتبراً أن اعتراضات طهران "**تعكس عداءً للوجود الروسي**"، بل واتهم الحكومة الإيرانية بأنها "**تتحرك بتأثير عثماني**"، مما دفعه الى رفض أي نقاش جدي حول الظروف السيادية في إيران، وفي مواجهة هذا التمنع الروسي الصارم، لجأ مستوفي الممالك إلى الجانب البريطاني، محاولاً إقناع الوزير المفوض البريطاني في طهران، والتر تاونلي(Walter Beaupre Townley) (محمود،١٣٥٣،ص٣٦٤) بالضغط على موسكو لسحب قواتها من أذربيجان على ان تترك مهمة الدفاع للإيرانيين انفسهم. وقد رأى مستوفي الممالك في هذا الانسحاب وسيلة لتخفيف خطر توسّع الحرب مع الدولة العثمانية. ورغم ان البريطانيين لم يرفضوا مبرراته، إلا أنهم لم يستطيعوا تغيير سياسة حليفتهم روسيا أو التأثير على قراراتها.

خاصة وأن إيران نفسها لم تكن قادرة على تقديم ضمانات أمنية تجعل الاقتراح قابلاً للتطبيق من وجهة نظر الحلفاء،(البديري،٢٠١٩:ص٩١-٩٢)

في المقابل، طالب الوزيران المفوضان البريطاني والروسي في ايران بالحفاظ على حيادها، باعتباره من وجهة نظرها **"يصب في مصلحة الحلفاء"**، بل ان وزير الخارجية البريطاني ادوارد غراي (Edward Grey) (العمار ،٢٠١٥،ص٢؛خليفي،٢٠١٩،ص٢٥) اعلن في مجلس العموم البريطاني قائلا: **"رغبتنا تكمن في ان تظل ايران على الحياد خلال الحرب لتحافظ على استقلالها الكامل "**. (شويل،١٩٨٥:ص٥٦)

إلا ان ضعف الجيش الايراني سمح لقوى الحرب بالدخول الى أراضيها دون عائق، فالعثمانيون والالمان اخترقوا الحدود من الغرب، وقاموا بتحريض العشائر ضد القوات البريطانية، مما دفع بريطانيا الى الرد بإنزال قوات في موانئ الجنوب الإيراني والتحكم الفعلي في نواحي البلاد الجنوبية، (طه،١٩٦٤،ص٧٨:سپهر،١٣٣٦:ص٣٢٥) ومع توجه القوات البريطانية جنوباً، بدأ الجيش الروسي في منتصف تشرين الثاني1914 بالإعداد لحملة عسكرية ضد العثمانيين عبر الأراضي الإيرانية، وبذلك تحولت ايران بالكامل الى مسرح للعمليات العسكرية للحرب العالمية الاولى (البديري،٢٠١٩:ص٩٨).

ثالثاً: نتائج سياسة الحياد وأزمة حكومة مستوفي الممالك

على الرغم من الجهود الدبلوماسية التي بذلها مستوفي الممالك، فإن تطورات الحرب العالمية الأولى أدت الى انهيار فعلي لسياسة الحياد الإيراني، فقد شهدت الأراضي الإيرانية توغلات متكررة من جانب القوات الروسية والعثمانية والبريطانية وتحولت مناطق واسعة من البلاد الى ساحة للعمليات العسكرية، حيث استغل عملاء دول الوسط (المانيا والنمسا والدولة العثمانية) المعاناة التاريخية للشعب الإيراني من السياسات العدوانية لروسيا وبريطانيا، فدعوا الجماهير الى الوحدة الإسلامية ودعم العثمانيين. وتحالفوا في سبيل ذلك حتى مع بعض النواب المتشددين في مجلس الشورى، لكن مستوفي الممالك لم يقف مكتوف الايدي إزاء ذلك، بل بذل جهدا استثنائياً للحفاظ على الحياد الرسمي، ولم يسمح بدخول الحكومة رسميا في الحرب الى جانب أي طرف (مشير الدولة،آشتياني،١٣٤٦:ص٨٦١-٨٦٢)

كذلك واستجابةً لتوصية من احمد شاه، استطاع حسن ميرزا (مستوفي الممالك) الإسراع بإجراء انتخابات مجلس الشورى الوطني لدورته الثالثة. وقد جرت الانتخابات في تشرين الثاني 1914، واسفرت عن تركيبة متوازنة ضمت الديمقراطيين(31 عضوا)، والمعتدلين(29 عضوا)، والهيئة العلمية(14 عضوا) ، والمحايدين (20 عضوا). (بهار،١٣٨٧،ص٤٣:البديري ،٢٠١٩:

ص٩٩: نيري ،١٣٦٩: ص٢٣١) وفي هذه الانتخابات، فاز مستوفي الممالك نفسه بعضوية المجلس ممثلاً عن طهران، على الرغم من كونه رئيسا للوزراء. مما دفع مجموعة من الأعضاء، عند مقابلتهم احمد شاه، الى المطالبة بإبعاد مستوفي الممالك من عضوية المجلس حتى يتمكن من التركيز الكامل على عمله كرئيس للوزراء، وقبل احمد شاه هذا الالتماس، وطلب من رئيس الوزراء الاستمرار في عمله كرئيس للوزراء(افشارى،١٣٨٣:ص١٦٧)وتم افتتاح مجلس الشورى الوطني بدورته الثالثة رسميا في الرابع من كانون الأول 1914 (نظرى،١٨٩٣:ص٨٣) حيث جرى انتخاب ميرزا حسين خان (مؤتمن الملك) ممثل طهران، رئيسا للمجلس، واستمرت حالات اختراق الحياد الإيراني تتصاعد، ففي الحادي عشر من كانون الأول 1914، أعلنت المفوضية الروسية ان القوات العثمانية احتلت مقر القنصلية الروسية في ساوجبلاغ وصادرت امتعة القنصل. وفي الثالث والعشرين من كانون الأول 1914، جرت محادثات بين الوزيرين المفوضين البريطاني والروسي في طهران مع مستوفي الممالك ووزير خارجيته (علاء السلطنة)(الجشعمي ٢٠١٦:ص١٦٤٠)، اذ اشتكى الوزير المفوض البريطاني (والتر تاونلي) من نشاط الممثل الإيراني في السفارة الألمانية وتحريضه ضد الحلفاء، وخلال الأسابيع الأخيرة من عام 1914، عقد مستوفي الممالك سلسلة لقاءات مع الوزيرين المفوضين البريطاني والروسي لبحث موقف موحد، وقد كشفت المحادثات عن حقيقة ضعف حكومته في مواجهة التحركات العثمانية والعناصر المعادية للحلفاء داخل إيران، فالعثمانيون تمكنوا من السيطرة على مناطق واسعة في أذربيجان، واشتد القتال بينهم وبين الروس، وأكدت حكومة مستوفي الممالك انه لو وافق الروس على الطلبات الإيرانية السابقة للسيطرة على الأوضاع، لما تطور الموقف في أذربيجان بهذا الشكل المؤدي لهزيمتهم المؤقتة، لكن الاحداث تأزمت وخرجت عن السيطرة، غير ان روسيا استعادت هيمنتها سريعاً في الرابع عشر من كانون الثاني1915، مع بدء ضعف الهجوم العثماني تدريجيا، (البديري،٢٠١٩:ص١٠٢-١٠٤)

اصبح الحياد الايراني حبرا على ورق، واضطرت الحكومية الإيرانية الى مناشدة حكومة الولايات المتحدة الأميركية، التي ردت بدعوة الى منع تحويل ارض محايدة الى مسرح للحرب، وأبدت استعدادها لتقديم المساعدة للتخفيف من الظروف الناشئة عن الحرب في أوروبا، بعد ذلك عقد مستوفي الممالك، سلسلة من الاجتماعات مع الوزيرين البريطاني والروسي في الثالث والعشرين من كانون الأول 1914، إلا ان تلك الاجتماعات باءت من دون طائل، ولم يهدأ نشاط المعسكر (الألماني-العثماني) ومخططاته تجاه ايران (البديري،٢٠١٩:ص١٠٢-١٠٤) مما اجبر وزير الخارجية البريطاني (ادوارد غراي) على محاولة تقليل الضرر قدر الإمكان، خوفا من تأثير

النشاطات العثمانية على عواطف المسلمين في مستعمراته. فسعى الى تخفيف حالة العداء بين روسيا وايران، وجرت مراسلات بين الوزيرين البريطاني والروسي، لوضع خطة لكسب ود ايران، وفي هذا السياق، اقترح وزير الخارجية الروسي (سازانوف) تشجيع إيران للالتحاق بالحلفاء، وكشف عن فكرة تقديم مدينتي النجف وكربلاء العراقيتين هدية لإيران كحافز لها، لكن وزير الخارجية البريطاني اعرب عن امله في القدرة على احترام حياد إيران على الأقل، ورفض ذلك المقترح تماماً (البديري،٢٠١٣:ص٣٥٠،البديري ،٢٠١٩:ص٩٤:شويل،١٩٨٥؛ص٦٧)وفي المقابل، اثارت ايران هي الأخرى شروطاً للانضمام الى الحلفاء خلال المرحلة المبكرة من الحرب، فعندما ابدى مستوفي الممالك استعداده للوزير المفوض الروسي في طهران للانضمام الى جانب الحلفاء ، وضعت الحكومة الإيرانية شروطا محددة، تلخصها الوثائق الروسية التي تعود الى بداية الحرب في النقاط التالية:

1-انسحاب القطعات الروسية من أذربيجان.

2-دفع مبلغ ضخم لإيران على شكل قرض او سلفة.

3-تزويد الجيش الإيراني بالأسلحة والذخيرة الكافية.

4-تخفيف سعر الفائدة المفروضة على القروض الروسية والبريطانية السابقة.

5-التنازل لإيران عن مدينتي النجف وكربلاء العراقيتين.(النداوي،2016،ص57-56: البديري، 2019:ص95)

ومع دخول القوات البريطانية والروسية والعثمانية الى المناطق الجنوبية والغربية والشمالية من ايران، تكبد سكان هذه المناطق خسائر فادحة في الأرواح والممتلكات، لكن من الجدير بالذكر ان تلك الأوضاع الكارثية لم تخلُ من بعض المكاسب الجانبية التي استطاعت الدبلوماسية الإيرانية تحقيقها، فاستغل مستوفي الممالك انشغال روسيا وبريطانيا في الحرب، وتمكن من اجبار البلجيكي جوزيف مورنارد(Joseph Mornard) ، مدير الخزانة الإيرانية (الذي حل محل شوستر وكان ينظر إليه كعميل روسي)، على الاستقالة، كما حصل على موافقة الروس على تعيين محمد حسن ميرزا (ولي العهد) حاكما لأذربيجان،(افشارى،١٣٨٣:ص١٦٦)بالإضافة الى ذلك، نجح مستوفي الممالك في الحصول على موافقة الحكومتين الروسية والبريطانية على تأجيل استلام الأقساط الشهرية البالغة مائتي تومان من القروض الممنوحة لإيران حتى نهاية الحرب(صفائي،١٣٦٣:ص٥٠٩:افشارى،١٣٨٣:ص١٦٦)

وبالنظر الى تورط البلاد غير المرغوب فيه في تيار الحرب العالمية، وتحولها الى ميدان صولات وجولات الدول الأجنبية، وتفاقم الأوضاع الاقتصادية والأمنية، تعرضت الحكومة منذ الرابع

والعشرين من كانون الثاني1915 لأزمة دستورية اذ اجبر الوزراء على الاختيار بين ان يكونوا أعضاء في المجلس او أعضاء في الحكومة، وقد ازداد استياء حسن ميرزا (مستوفي الممالك) الذي كان يتجنب دائماً التورط في المعارك السياسية والعسكرية المعقدة، من هذا الامر مما دفعه، فضلاً عن اعتلال صحته كونه مصاباً بأمراض القلب المزمنة، الى تقديم استقالته الى الشاه إلا ان الأخير طلب منه العدول عن الاستقالة (نيري،١٣٦٩:ص٢٥٢)وبتدخل من بعض أعضاء مجلس الشورى الوطني (محمد صادق الطباطبائي، وسليمان ميرزا، وميرزا قاسم خان صور اسرافيل وارباب كيخسرو) الذين ذهبوا الى منزل مستوفي الممالك، وتحدثوا معه بشأن الاستقالة، وافق مستوفي الممالك على ان يشكل حكومة جديدة برئاستهُ وتعرض على مجلس الشورى للمصادقة عليها (البديري،٢٠١٩:ص١٠٥)

الخاتمة:

أظهرت الدراسة أن حكومة مستوفي الممالك واجهت منذ تشكيلها تحديات استثنائية فرضتها ظروف الحرب العالمية الأولى والتنافس الدولي على إيران. وقد سعى مستوفي الممالك إلى انتهاج سياسة الحياد بوصفها الوسيلة الأنسب للحفاظ على استقلال البلاد وصيانة سيادتها، فبذل جهوداً دبلوماسية مكثفة لإقناع القوى المتحاربة باحترام هذا الحياد وسحب القوات الأجنبية من الأراضي الإيرانية.

إلا أن الواقع السياسي والعسكري حال دون تحقيق أهداف هذه السياسة، إذ استمرت القوات الأجنبية في التواجد داخل إيران، وتحولت أجزاء واسعة من البلاد إلى مسرح للعمليات العسكرية، الأمر الذي أفقد الحياد الإيراني مقوماته العملية. ومع ذلك، عكست مواقف مستوفي الممالك محاولة جادة للدفاع عن المصالح الوطنية الإيرانية في ظل ظروف دولية بالغة التعقيد، كما كشفت عن محدودية قدرة الدولة القاجارية على مواجهة الضغوط الخارجية في مرحلة اتسمت بتزايد النفوذ الأجنبي وتراجع فاعلية السلطة المركزية. ولذلك تمثل تجربة حكومة مستوفي الممالك خلال الحرب العالمية الأولى نموذجاً مهماً لفهم طبيعة السياسة الإيرانية ومشكلاتها في أواخر العهد القاجاري.

الهوامش

1. -مؤرخ الدوله سپهر، ايران درجنک بزرک 1914-1918، انتشارات بنک ملی ايران، تهران، 1336، ص9.
2. -حرب دولية كبرى اندلعت في أوروبا عام 1914 واستمرت حتى 1918، شاركت فيها معظم الدول الكبرى، حيث انقسمت الدول المتحاربة الى معسكرين رئيسين هما دول الحلفاء مثل

بريطانيا وفرنسا وروسيا ودول الوسط مثل المانيا والنمسا والدولة العثمانية، وقد بدأت الحرب بعد اغتيال ولي عهد النمسا فرانز فرديناند في سراييفو، ثم تحولت الى حرب واسعة النطاق، للمزيد من المعلومات يراجع: نيل م. هايمان، الحرب العالمية الأولى، ت حسن عويضة، هيئة ابوظبي للثقافة والتراث، ابوظبي، 2012، ص9.، سعيد الصباغ، تاريخ ايران السياسي جذور التحول ١٩٠٠ - ١٩٤١م، الدار الثقافية القاهرة، ٢٠٠٠م، ص55.

3. -فوزي خلف شويل، ايران في سنوات الحرب العالمية الأولى، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، البصرة، 1985، ص50.
4. - حسن پيرينا عباس اقبال اشتيانى، تاريخ ايران السياسى تا انقراض ساسانيان، كتابفروشى خيام، تهران، 1346، ص861.، يحيى دولت آبادي، حيات يحيى، جلد دوم نشر عطار محل ،تهران، ١٣٧١،ص253.
5. - احمد عبدالله پور، نخست وزيران ايران، چابخانه افتاب، تهران، 1369، ص76.، يونس مرواريد، منبع پيشين، ص286.، جلال الدين مدنى، منبع پيشين، ص131.، محمد جواد شيخ الاسلام، سيماى احمد شاه قاجار، جلد اول، نشر كفتار، تهران، 1375، ص77.
6. -حميد نيري، زندگينامه مستوفي الممالك ، انتشارات وحيد، تهران ، ١٣٦٩ش ، ص487.
7. - جمشيد ضرغام بروجنى دولتهاى عصر مشروطيت، چاپ دوم ، نشر اشاره، تهران، ١٣٥٦،ص84.، زهرا شجيعى ، نخبگان سياسى ايران، جلد سوم ، انتشارات سخن ، تهران، ١٣٨٣،ص93.
8. - كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر، بغداد، 1985، ص91.، خضير البديري، ايران في السياسية البريطانية 1896-1921، العارف للمطبوعات، بيروت، 2013، ص351.
9. - زهرا شجيعي، منبع پيشين، ص94.
10. - خضير البديري، تاريخ الوزارات الإيرانية في العهد القاجاري 1796-1925، ج 7،العراق٢٠١٩، ٢ ص88.
11. - جلال الدين مدني تاريخ تحولات سياسي و روابط خارجى ايران از انقلاب مشروطيت
12. منوچهر نظرى، رؤساى مجلس ايران شورای ملى سناى شورای اسلامى تا انقراض قاجاريه ، جلد دوم انتشارات دفتر إسلامي،تهران، ١٣٦٦ش ص271.، حميد نيرى، منبع پيشين ،ص470.

13. - حميد نيري، منبع پيشين، ص477-488.، علاء الدين محمد تقي الحكيم، الصراع الدولي في ايران والموقف الشعبي منه1914-1918، مجلة جامعة الكوفة، العدد 64، ج2 ، اذار2022، ص416.

14.-الهام ملك زاده، روايت استنادى علل برو. قحطى مناطق جنوبى ايران طى جنگ جهانى اول، مطالعات تاريخى جنگ، نشريه علمى، سال پانزدهم، شماره 1 بهار 1400، ص99.، حميد نيري منبع پيشين، ص478.، جلال الدين مدني تاريخ تحولات سياسي و روابط خارجى ايران از انقلاب مشروطيت تا انقراض قاجاريه ، جلد دوم انتشارات دفتر إسلامي،تهران، ١٣٦٦ش، ص271.

15.-المعاهدة الروسية-البريطانية عقدت هذه المعاهدة في الواحد والثلاثين من اب 1907 بين ايزولسكي وزير الخارجية الروسي ونيكلسون السفير البريطاني في سانت بطرسبرغ. والتي من خلالها قسمت ايران الى مناطق نفوذ روسي في الشمال ومناطق نفوذ بريطاني في الجنوب. واتفق الطرفان على جعل المنطقة الجنوبية الغربية منطقة حياد، للمزيد من المعلومات يراجع: احمد محمود الساداتي، رضا شاه بهلوي نهضة ايران الحديثة، دار الكتب المصرية، مصر، 1939، ص26.، عبد الرضا هوشنگ مهدوى، تاريخ روابط خارجي ايران، چاپ دوم، مؤسسة انتشارات امير كبير، تهران، 1350ش، ص305.، احمد يونس زويد الجشعمي، حسن وثوق الدولة ودوره السياسي في ايران (1905-1920)، مجلة جامعة بابل، المجلد24، العدد3، 2016، ص1636.، سعيد الصباغ، المصدر السابق، ص72.

16.- صدر الإنذار الروسي لإيران في الثالث والعشرين من تشرين الثاني 1911، هذا الإنذار كان جزءا من تدخل روسيا في الشؤون الإيرانية، وقد طالبت روسيا بإقالة المسؤول الأمريكي مورغان شوستر الذي كان يعمل كمدير مالي للإيرانيين ومنع توظيف أي مستشار اجنبي دون موافقة روسيا وبريطانيا وكذلك دفع التكاليف العسكرية الروسية في تبريز مع مهلة قصيرة للرد وإلا ستقوم روسيا بشن هجوم، للمزيد من المعلومات يراجع: خضير البديري، تاريخ الوزارات الإيرانية في العهد القاجاري1796-1925، ج6، ص321-322.، زهرا شجيعي، منبع پيشين، ص86.

17. -خضير البديري، تاريخ الوزارات الإيرانية في العهد القاجاري1796-1925، ص96.

18. - Touraj Atabaki, Persia Iran 1914-1918 online: International Encyclopedia of the First world war, 2016, p3.

19.-مقتبس از: زهرا شجيعي، منبع پيشين، ص94.

20. - كمال مظهر احمد دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر، بغداد، ١٩٨٥، ص91.
21. - خضير البديري، تاريخ الوزارات الإيرانية في العهد القاجاري 1796-1925، ص89.
22. - كريم مطر حمزة الزبيدي، تاريخ ايران الحديث، دار الوفاق، بيروت، 2021، ص71 .
23. -سيرغي دميتر ييفيتش سازانوف(1860-1927) في عام 1909 عين نائب لوزير خارجية روسيا واصبح وزير خارجية روسيا القيصرية للفترة (1910-1916) بعد ذلك عين سفيراً في بريطانيا عام 1917، كان من الساسة القلائل الذين تمتعوا بتأثير مباشر على شخص القيصر نيقولا الثاني، حاول استغلال ظروف الحرب العالمية لضمان المكاسب لبلاده، فقد عقد سلسلة من المعاهدات السرية وبعد انتصار ثورة أكتوبر 1917 انظم الى جانب اعدائها، ثم اعتزل السياسة الى ان وافاه الاجل بمدينة نيس بفرنسا عام 1927م. للمزيد من المعلومات يراجع: فوزي خلف شويل ايران في سنوات الحرب العالمية الأولى، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، البصرة، ١٩٨٥، ص58. كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص88.
24. - كمال مظهر احمد، المصدر السابق، ص90.، خضير البديري، ايران في السياسة البريطانية1896-1921، ص354.
25. - والتر بوبري تاونلي، من الدبلوماسيين البريطانيين الذين خدموا في السلك الدبلوماسي لوزارة الخارجية البريطانية. تولى عدداً من المناصب الدبلوماسية في عدة دول، وكان من بينها منصب الوزير المفوض لبريطانيا في طهران سنه 1912. وظل يشغل هذا المنصب حتى عام 1915. حيث كان ممثلاً للحكومة البريطانية في ايران خلال مرحلة حساسة سبقت الحرب العالمية الأولى. للمزيد من المعلومات يراجع: محمود-محمود، تاريخ روابط سياسى ايران وانگليس در قرن نوزدهم ميلادى، ج8، انتشارات اقبال، تهران، 1353ش، ص364.
26. - خضير البديري، تاريخ الوزارات الإيرانية في العهد القاجاري 1796-1925، ج7، ص91-92.
27. - ادوارد غراي(1862-1933) من خريجي جامعة أكسفورد. انتمى الى الحزب الليبرالي وانتخب في البرلمان البريطاني في دورتين. تولى منصب وزير الخارجية من عام 1905الى 1916 وهو في عمر لا يتجاوز الثالثة والأربعين، لذلك يعد الأصغر من بين من تولى هذا الموقع الدبلوماسي في التاريخ البريطاني الحديث. للمزيد من المعلومات يراجع: حيدر جواد كاظم العمار، ادوارد غري ودوره في سياسة بريطانيا الخارجية 1905-1916، رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة بغداد، 2015، ص2. امينة خليفي، المشاريع الاستعمارية في المشرق العربي (مشروعي تقسم

فلسطين ومشروع الشرق الأوسط الكبير 1937-2005م انموذجاً)، رسالة ماجستير، جامعة محمد خضير بسكرة، 2019، ص25.

28. - فوزي خلف شويل، المصدر السابق، ص56.

29. - جاد طه، إيران وحتمية التاريخ، الدار القومية للطباعة والنشر، مصر، 1964، ص78.، مؤرخ الدوله سپهر، منبع پيشين، ص325.

30. - خضير البديري، تاريخ الوزارات الإيرانية في العهد القاجاري1796-1925، ج7، ص98.

31. -- حسن پيرينا مشير الدوله عباس اقبال اشتيانى تاريخ ايران السياسى تا انقراض ساسانيان كتابفروشى خيام، تهران، ١٣٤٦ ، ص861-862.

32. -ملك الشعراء بهار، تاريخ مختصر أحزاب سياسى در ايران انقراض قاجاريه، انتشارات زوار، تهران، 1387، ص43.، خضير البديري، تاريخ الوزارات الإيرانية في العهد القاجاري1796-1925، ج7، ص99.، حميد نيري، منبع پيشين، ص231.

33. - برويز افشاري، نخست وزيران سلسله قاجارية ، مركز اسناد وخدمات بزوهشي وزارت امور خارجه ، تهران، ١٣٨٣،ص١٦٨.

34. -منوچهر نظرى، رؤساى مجلس ايران شورای ملى سناى شورای اسلامى) از سال١٢٨٠ تا ١٣٩٧، انتشارات كوير ، تهران ، ١٣٩٧ ، ص83.

35. - محمد علي خان بن ابراهيم خان ، ولد عام 1838 في منطقة انزلي (بندر بهلوي) ، حصل على لقبه من ناصر الدين شاه ، وعمل في وزارة الخارجية في شبابه وتزوج اخت طاووس خانم (والدة قوام السلطنة) عمل مع ابيه في بغداد حتى عام 1881 ثم عين نائب للقنصل في تفليس. بعدها شغل منصب وزير علوم ومعارف ووزير خارجية في اكثر من وزارة. واصبح رئيساً للوزراء ثلاث مرات، توفي عام 1918 اثر اصابته بمرض. للمزيد من المعلومات يراجع: ،احمد يونس زويد الجشعمي حسن وثوق الدولة ودوره السياسي في ايران (١٩٠٥-١٩٢٠)، مجلة جامعة بابل، المجلد ٢٤ ، العدد ٣، ٢٠١٦ ص1640.

36.- خضير البديري، تاريخ الوزارات الإيرانية في العهد القاجاري1796-1925، ج7، ص102-104.

37. - المصدر نفسه، ص102-104.

38. - خضير البديري، ايران في السياسية البريطانية 1896-1921، ص350.، خضير البديري، تاريخ الوزارات الإيرانية في العهد القاجاري 1796-1925، ج7، ص94.، فوزي خلف شويل، المصدر السابق، ص67.

39. -مقتبس من: عبد المناف شكر جاسم النداوي، العلاقات الإيرانية السوفيتية 1917-1941م، دار امل الجديدة، سورية، 2016، ص56-57.، خضير البديري، تاريخ الوزارات الإيرانية في العهد القاجاري 1796-1925، ص95.

40. - برويز افشارى، منبع پيشين، ص166.

41. -إبراهيم صفائى ، رهبران مشروطه دوره اول ، انتشارات جاويدان ، جاب سوم ، تهران ١٣٦٣، ص509.، برويز افشارى، منبع پيشين، ص166.

42. - حميد نيري، منبع پيشين، ص252.

43. -خضير البديري، تاريخ الوزارات الإيرانية في العهد القاجاري1796-1925، ج7، ص105.

قائمة المصادر:

أولا: الكتب العربية

1-احمد محمود الساداتي، رضا شاه بهلوي نهضة ايران الحديثة، دار الكتب المصرية، مصر ، 1939.

2-جاد طه، ايران وحتمية التاريخ، الدار القومية للطابعة والنشر، مصر، 1964.

3-خضير البديري، تاريخ الوزارات الإيرانية في العهد القاجاري1796-1925، ج7، العراق، 2019.

4-خضير البديري، ايران في السياسة البريطانية1896-1921، العارف للمطبوعات، بيروت، 2013.

5-سعيد الصباغ، تاريخ ايران السياسي جذور التحول1900-1941، الدار الثقافية القاهرة، 2000.

6-عبد المناف شكر جاسم النداوي، العلاقات الإيرانية السوفيتيه1917-1941، دار امل الجديدة، سوريه، 2016.

7-فوزي خلف شويل، ايران في سنوات الحرب العالمية الأولى، منشورات مركز دراسات الخليج العربي بجامعة البصرة، البصرة، 1985.

8-كريم مطر حمزه الزبيدي، تاريخ ايران الحديث، دار الوفاق، بيروت، 2021.

9-كمال مظهر احمد، دراسات في تاريخ ايران الحديث والمعاصر، بغداد، 1985.

10-نيل م. هايمان، الحرب العالمية الأولى، ترجمة: حسن عويضه، هيئة أبو ظبي للثقافة والتراث، أبو ظبي، 2012.

ثانياً: الكتب الفارسية

1-إبراهيم صفائى، رهبران مشروطه دوره اول، انتشارات جاويدان، جاب سوم، تهران، 1363ش.

2-احمد عبد الله بور، نخست وزيران ايران، چابخانه افتاب، تهران، 1369ش.

3-برويز افشاري، نخست وزيران سلسله قاجاريه، مركز اسناد وخدمات بزوهشي وزارت أمور خارجه، تهران، 1383ش.

4-حسن بيرينا عباس اقبال اشتياني، تاريخ ايران السياسي تا انقراض ساسانيان، كتابفروشى خيام، تهران، 1346.

5-حميد نيرى، زندگينمانه، مستوفي الممالك، انتشارات وحيد، تهران، 11369.

6-جمشيد ضرغام بروجنى، دولتهاي عصر مشروطيت، جاب دوم، نشر اشاره، تهران، 1356ش.
7-جلال الدين مدني، تاريخ تحولات سياسي وروابط خارجي ايران از انقلاب مشروطيت تا انقراض قاجاريه، جلد دوم، انتشارات دفتر إسلامي، تهران، 1366ش.
8-زهرا شجيعي، نخبكان سياسي ايران، جلد سوم، انتشارات سخن، تهران، 1383ش.
9-عبد الرضا هوشنك مهدوى، تاريخ روابط خارجي ايران، جاب دوم، مؤسسة انتشارات امير كبير، تهران، 1350ش.
10-محمد جواد شيخ الإسلام، سيماى احمد شاه قاجار، جلد اول، نشر كفتار، تهران، 1375.
11-محمود-محمودتاريخ روابط سياسى ايران وانكليس در قرن نوزدهم ميلادى، انتشارات اقبال، تهران، 1353ش.
12-ملك الشعراء بهار، تاريخ مختصر أحزاب سياسي در ايران انقراض قاجاريه، انتشارات زوار، تهران، 1387ش.
13-منوجهر نظري، رؤساي مجلس ايران ملي سناي سوراي إسلامي از سال 1280 تا 1397، انتشارات كوير، تهرانن 1397ش.
14-مؤرخ الدوله سپهر، ايران درجنك بزرك 1914-1918، انتشارات بنك ملي ايران، تهران، 1336.
15- يحيى دولت ابادى، حيات يحيى، جلد دوم، نشر عطارمحل، تهران، 1371ش.
16-يونس مروارید، از مشروطه تا جمهورى نكاهى به أدوار مجالس قانونكذارى در دوران مشروطيت، جلد اول، جاب اول، نشر اوحدى، تهران، 1377ش.

ثالثا: الكتب الأجنبية

-Touraj Atabaki, Persia Iran ١٩١٤-١٩١٨ online: International Encyclopedia of the First world war,2016.

رابعاً: الرسائل والاطاريح

1-امينه خليفي، المشاريع الاستعماريه في المشرق العربي (مشروعي تقسيم فلسطين ومشروع الشرق الأوسط الكبير 1937-2005م انموذجا)، رساله ماجستير، جامعة محمد خضير بسكرة، 2019
2-حيدر جواد كاظم العمار، ادوارد غري ودوره في سياسة بريطانيا الخارجيه 1905-1916، رسالة ماجستير، جامعة بغداد، 2015.

خامساً: المجلات العربية

1-احمد يونس الجشعمي، حسن وثوق الدولة ودوره السياسي في ايران(1905-1920)، مجلة جامعة بابل، المجلد 24، العدد3، 2016.
علاء الدين محمد تقي الحكيم، الصراع الدولي في ايران والموقف الشعبي منه 1914-1918، مجلة جامعة الكوفة، العدد 64، جزء 2، اذار 2022.

الفارسية

1-الهام ملك زاده، روايت استادى علل برو قحطى مناطق جنوبي ايران طى جنك جهانى اول، مطالعات تاريخي جنك، نشريه علمى، سال بانزدهم، شماره 1 بهار 1400

First: Arabic Books

1. Al-Sadati, Ahmad Mahmoud, Reza Shah Pahlavi and the Renaissance of Modern Iran, Egyptian Book House, Egypt, 1939.
2. Taha, Jad, Iran and the Inevitability of History, National Printing and Publishing House, Egypt, 1964.
3. Al-Budairi, Khudair, History of Iranian Ministries during the Qajar Era, 1796-1925, Vol. 7, Iraq, 2019.
4. Al-Budairi, Khudair, Iran in British Policy, 1896-1921, Al-Arif Publications, Beirut, 2013.
5. Al-Sabbagh, Saeed, The Political History of Iran: Roots of Transformation, 1900-1941, Cultural House, Cairo, 2000.
   Al-Nadawi, Abd al-Munaf Shukr Jasim, Iranian-Soviet Relations, 1941-1917, Dar Amal Al-Jadidah, Syria, .2016
6. Shuwail, Fawzi Khalaf, Iran during the Years of the First World War, Publications of the Gulf Studies Center, University of Basra, Basra, .1985
7. Al-Zubaidi, Karim Matar Hamzah, Modern History of Iran, Dar Al-Wifaq, Beirut, .2021
8. Ahmad, Kamal Mazhar, Studies in Modern and Contemporary Iranian History, Baghdad, .1985
9. Hyman, Neil M., World War I, translated by Hassan Owaidah, Abu Dhabi A ty for Culture and Heritage, Dhabi, 2012.

Second: Persian Books

1. Safaei, Ebrahim, Leaders of the Constitutional Movement: The First Period, Javidan Publications, 3rd ed., Tehran, 1363SH.
2. Abdollahpour, Ahmad, Prime Ministers of Iran, Aftab Printing House, Tehran, 1369SH.
3. Afshari, Parviz, Prime Ministers of the Qajar Dynasty, Center for Documents and Research Services of the Ministry of Foreign Affairs, Tehran, 1383SH.
4. Iqbal Ashtiyani, Abbas, Political History of Iran until the Fall of the Sasanian Empire, Khayyam Bookstore, Tehran, 1346 SH.
5. Niri, Hamid, Biography of Mostowfi al-Mamalek, Vahid Publications, Tehran, 1369SH.
6. Zargham Boroujeni, Jamshid, Governments of the Constitutional Era, 2nd ed., Eshareh Publications, Tehran, 1356SH.

7. Madani, Jalal al-Din, History of Political Developments and Foreign Relations of Iran from the Constitutional Revolution to the Fall of the Qajar Dynasty, Vol. 2, Daftar-e Eslami Publications, Tehran, 1366SH.
8. Shaji'i, Zahra, Political Elites of Iran, Vol. 3, Sokhan Publications, Tehran, 1383 SH.
9. Mahdavi, Abd al-Reza Hoshang, History of Iran's Foreign Relations, 2nd ed., Amir Kabir Publications, Tehran, 1350SH.
10. Sheikh al-Islam, Mohammad Javad, The Image of Ahmad Shah Qajar, Vol. 1, Goftar Publications, Tehran, 1375SH.
11. Mahmoud, Mahmoud, The History of Political Relations between Iran and England in the Nineteenth Century, Iqbal Publications, Tehran, 1353SH.
12. Bahar, Malek al-Sho'ara, A Concise History of Political Parties in Iran until the Fall of the Qajar Dynasty, Zavar Publications, Tehran, 1387 SH.
13. Nazari, Manouchehr, Presidents of the Iranian Parliament, Senate, and Islamic Consultative Assembly from 1280to 1397, Kavir Publications, Tehran, 1397SH.
14. Sepehr, Mo'arrekh al-Dowleh, Iran in the Great War, 1918-1914, Bank Melli Iran Publications, Tehran, 1336SH.
15. Dowlatabadi, Yahya, Hayat-e Yahya, Vol. 2, Attar Mahal Publications, Tehran, 1371SH.
16. Morvarid, Younes, From Constitutionalism to the Republic: A Look at the Legislative Assemblies during the ConstitutionalEra,Vol.1,1sted.,OwhadiPublications,Tehran,1377SH.

Third: Foreign Books

1. Atabaki, Touraj, Persia/Iran (1918-1914), in International Encyclopedia of the First World War, .2016

Fourth: Theses and Dissertations

1. Khalifı, Amina, Colonial Projects in the Arab East: The Partition of Palestine Project and the Greater Middle East Project (2005-1937) as a Case Study, M.A. Thesis, University of Mohamed Khider Biskra, 2019.
2. Al-Ammar, Haider Jawad Kadhim, Edward Grey and His Role in British Foreign Policy, -1905 1916, M.A. Thesis, University of Baghdad, 2015.

Fifth: Journals

1. Al-Jash'ami, Ahmad Younis, "Hassan Vosough al-Dowleh and His Political Role in Iran (1905-1920)," University of Babylon Journal, Vol. 24, No. 3, 2016

2. Al-Hakim, Ala al-Din Mohammad Taqi, "The International Conflict in Iran and the Popular موقف toward It, 1914-1918," University of Kufa Journal, No. 64, Part 2, March 2022.

Persian

1. Malekzadeh, Elham, "A Documentary Account of the Causes of Famine in Southern Iran during the First World War," Historical Studies of War, Scientific Journal, Vol. 15, No. 1, Spring 1400 SH.

Hassan Mirza (Mostowfi al-Mamalek)'s Policy Toward the First World War and Its Role in Maintaining Iranian Neutrality (1914–1915)

Sara hassan Abdali **Prof. Dr. Ahmed Al-Bayati**

Collage of Basic Education

Mustansiriyah University

Sara.sarahassan19981998@gmail.com ahmedalbayaty555.edbs@uomustansiriyah.edu.iq

Keywords: Mostowfi al-Mamalek, World War I, Iranian Neutrality.

Summary:

This study examines the role of Hassan Mirza Mostowfi al-Mamalek in managing Iranian affairs during the early phase of the First World War (1914–1915). It explores the political circumstances that accompanied the formation of his government and analyzes his policy toward the war and the rival powers competing on the Iranian political scene.

The study also highlights the efforts undertaken by Mostowfi al-Mamalek to establish a policy of neutrality and preserve Iran's sovereignty and independence in the face of Russian, British, and Ottoman pressures. Furthermore, it examines the attitudes of the major powers toward Iranian neutrality and the reasons behind the difficulties encountered in its practical implementation, as well as the political and military consequences resulting from the transformation of Iranian territory into an arena of international conflict. The study concludes that Mostowfi al-Mamalek pursued a diplomatic policy aimed at safeguarding Iran's national interests and avoiding direct involvement in the war. However, the weakness of the Iranian state and the continuation of foreign interventions prevented the full success of this policy.